



# مجلة كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

---

خريف ٢٠١٩

العدد (٨٨)

---



مجلة الكلية الآداب: فصلية- علمية- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

### قواعد النشر:-

- ١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- ٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخرى للنشر.
- ٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
- ٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
- ٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
- ٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
- ٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلآت من البحث.
- ٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
- ٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
- ١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
- ١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

**كلية الآداب - جامعة الزقازيق**

**تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١**

<http://www.Arts@Zu.edu.eg>

## مجلة كلية

### مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ – ١٩٨٧م

## هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

**هناء زكريا على**

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث  
نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

**عماد مخيمر**

عميد الكلية  
رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

**محمد عبد الفتاح عوض**

سكرتير التحرير

الأستاذ الدكتور

**فريدة محمد النجدي**

رئيس التحرير

## مستشارو التحرير

أ.د. أحمد صلاح الدين

أ.د. عبد الرحمن بشير

أ.د. إبراهيم عبد الرحمن

أ.د. عواطف صالح

أ.د. عثمان محمد عثمان

أ.د. فريدة محمد النجدي

أ.د. طارق زكريا علي

أ.د. حسن محمد حماد

أ.د. إبراهيم المسلمي



## افتتاحية العدد

يسرنا أن نقدم العدد ٨٨ خريف ٢٠١٩ من مجلة كلية الآداب - جامعة الرقازيق الذي يأتي متنوعاً وثريراً بفكر السادة الباحثين في مجال العلوم الإنسانية ويحتوي على عشرة أبحاث.

في مجال الدراسات الإسلامية يأتي بحث أ. طارق مصطفى سليمان تحت عنوان: "تفسير الكشاف نموذجاً لاستجابة المتلقين من قدامى المفسرين في ضوء المكي والمدني" ويتناول قيمة الكشاف العلمية والتاريخية وآثاره وتنصب الدراسة على تناول الزمخشري للتفسير واعتمدت على المنهجين التحليلي والاستقرائي.

وللغة الفرنسية نصيب ببحثين أولهما للدكتورة مها إبراهيم سلامة وعنوانه: "الازدواجية الثقافية في قصة الممنوعة للملكية المقدم" وتتناول فيه الأوجه المتعددة للهوية المزدوجة من خلال الشخصيات الذين أعطتهم الكاتبة الكلمة جميعاً واستخدمت تقنيات متعددة للكتابة عند تقديم ووصف الشخصيات.

والبحث الثاني للدكتورة/ منال زهران وعنوانه: "السعادة من خلال أول جرعة من البيرة ومتع أخرى صغيرة - فليب دليم" والذي يدعو للاستفادة من المتع الصغيرة في الحياة من خلال البحث فيها عن مفهوم السعادة وفن الحياة.

وفي مجال علم النفس يأتي بحثان أولهما للباحثة/ أريج احمد اليوبي وعنوانه: "اتجاه الطالبات نحو برامج العمل التطوعي لدى جامعة الملك عبد العزيز بمكة - دراسة وصفية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز" والذي يكشف لبيان اتجاهات الطالبات نحو برامج العمل التطوعي وطبقت الدراسة على عينة من طالبات في جامعة الملك عبد العزيز وأسست على المنهج الوصفي التحليلي بصورته المسحية، وجاء البحث الثاني للدكتور/ محمد حسين محمد سعد الدين الحسيني وعنوانه: "الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة" وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين عينة من طلبة وطالبات كلية الآداب - جامعة المنصورة في الذكاء الوجداني وجودة الحياة وانتهت الدراسة إلى وجود تلك الفروق لصالح الطالبات. وجاء أيضاً بحث الدكتور/ أيمن محمد السيد وعنوانه "الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالقدرة على مواجهة الضغوط النفسية".

وفي الدراسات الاجتماعية، يأتي بحث الدكتور/ محمد محمود خضر وعنوانه: "استراتيجية التفاوض بين المجال السياسي والاجتماعي - دراسة تطبيقية من منظور عينة من الخبراء لحل أزمة سد النهضة الإثيوبي مع مصر". وتسعى الدراسة إلى وضع استراتيجية جديدة تقوم على التفاوض السياسي

والاجتماعي والدبلوماسي على المستويين الشعبي والثقافي بين البلدين واستندت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي.

أما الفلسفة فلها نصيب ببحث للدكتور/ مُجَّد أمين إبراهيم تحت عنوان: "الدين والمجال العام في فلسفة جون رولز"، وتتم الدراسة بقضية الصراع على المجال العام وتحريره أو قمعه عند جون رولز وتشير فلسفته إلى وجود مبادئ عادلة مع الجميع سياسياً في المجال.

ويأتي البحث في الدراسات التاريخية وعنوانه: "معالم المنشآت الدينية والتعليمية في مدينة الخليل بفلسطين حتى نهاية القرن العاشر - دراسة تاريخية للباحث/ حسن عبد الله حسن مهنا والذي يسلط الضوء على مدينة الخليل بوجه عام من الوجهة الحضارية واستندت الدراسة على المنهجين التاريخي والاستقرائي.

وفي مجال الجغرافيا، نجد دراسة الدكتور/ مُجَّد صبحي إبراهيم وعنوانها: "رحلة العمل اليومية للعاملين بالتعليم العام قبل الجامعي في مركز الدلنجات (محافظة البحيرة) دراسة في جغرافية النقل"، الذي يهدف إلى تحليل أنماط حركة النقل اليومية للعاملين في الخدمات التعليمية بمركز الدلنجات واتبعت الدراسة المنهج الوصفي في جمع البيانات.

وتأتي الدراسة الإعلامية ببحث تحت عنوان: "النقد الاجتماعي السياسي في المسرح الإفريقي - مسرحيات الكاتب النيجيري وول سوسينكا نموذجاً" بالتطبيق على مسرحية "الموت وفارس الملك" للدكتور/ يوسف عبد الرحمن اسماعيل والذي يلقي الضوء على النقد الاجتماعي والسياسي في الدراما المسرحية في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى من خلال دراسة أدبية ونقدية لأعمال الكاتب النيجيري وول سوسينكا لاستنباط الوسائل الفنية والدرامية للكاتب.

وبعد هذا العرض الموجز لمحتوى العدد نتقدم بأسمى آيات الشكر للسادة محكميه وكذلك للسادة الباحثين.

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

## المحتويات

النقد الاجتماعي والسياسي في المسرح الإفريقي مسرحيات الكاتب النيجيري  
وول سوينكا نموذجاً

- ١ ..... د/ يوسف عبد الرحمن اسماعيل السيد
- الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة
- ٤٥ ..... د/ محمد حسين محمد سعد الدين
- معالم المنشآت الدينية والتعليمية في مدينة الخليل بفلسطين  
حتى نهاية القرن العشرين
- ١٠١ ..... الباحث/ حسن عبد الله حسن
- تفسير الكشاف نموذجاً لاستجابة المتلقين من قدامى المفسرين (في ضوء المكي  
والمدني)
- ١٦٣ ..... الباحث/ طارق مصطفى سليمان
- رحلة العمل اليومية للعاملين بالتعليم العام قبل الجامعي في مركز الدلنجات  
(محافظة البحيرة) دراسة في جغرافية النقل
- ١٩٩ ..... د/ محمد صبحي إبراهيم
- اتجاهات الطالبات نحو برامج العمل التطوعي لدى جامعة الملك عبد العزيز  
بجدة
- ٢٩٣ ..... الباحثة/ أريج حامد البوي
- الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالقدرة على مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من  
طلاب المرحلة الإعدادية
- ٣٣١ ..... د/ أيمن محمد السيد محمد شحاتة
- استراتيجية التفاوض بين المجال السياسي والاجتماعي، دراسة تطبيقية من منظور  
عينة من الخبراء لحل أزمة سد النهضة الأثيوبي مع مصر
- ٤٨٣ ..... د/ محمد محمود خضر
- الدين والمجال العام في فلسفة جون رولز
- ٤٣٥ ..... أ.م.د/ محمد أمين إبراهيم

**Le bonheur à travers “La première gorgée de bière et  
autres plaisirs minuscules”**

Dr. Manal Zahran ..... 1

**La dualité culturelle à travers L’Interdite de Malika  
Mokeddem**

Dr. Maha Ibrahim Salama ..... 33



CHIH (Zineb) : *L'Amour, la fantaisie d'Assia Djebar : de l'écriture autobiographique à l'écriture des cris*, in Revue Synergies Algérie, n°21 – 2014, article consulté en ligne le 11/12/2017 sur le lien suivant : <https://gerflint.fr/Base/Algerie21/chih.pdf>, 14p.

MANSUETO (Claudia) : *Entre le désert et la mer : L'Interdite (1993) et N'Zid (2001) de Malika Mokeddem*, in Revue Babel, Littératures plurielles, n°30/2014, Amers : Paysages Méditerranéens – Correspondances poétiques, article consulté en ligne le 26/8/2017 sur le lien suivant : <http://babel.revues.org/3917>, 13p.

- Lorsqu'on est aculé, on est obligé de riposter. P.251
- Non, ce n'est pas un drame d'être étranger, non ! C'est une richesse tourmentée. C'est un arrachement grisé par la découverte et la liberté et qui ne peut s'empêcher de cultiver ses pertes. P.253

### **Bibliographie**

#### **Corpus :**

MOKEDDEM (Malika): *L'Interdite*, Editions Grasset, Paris, 1994, 265p.

#### **Ouvrages consacrés à la littérature maghrébine:**

BONN (Charles) : *Le Roman Algérien de langue française, Vers un espace de communication littéraire décolonisé ?* Editions L'Harmattan, Paris 1985, 352p.

GONTARD (Marc) : *Violence du texte, La littérature marocaine de langue française*, Editions L'Harmattan, Paris 1981, 192p.

MARTIN (Patrice), DREVET (Christophe) : *La langue française vue de la Méditerranée*, Editions Zellige, 2009, 191p.

NOIRAY (Jacques) : *Littérature francophones, I. Le Maghreb*, Editions Belin, 1996, 190p.

REDOUANE (Najib) : *Diversité littéraire en Algérie*, Editions L'Harmattan, Paris 2010, 302p.

REDOUANE (Najib) : *Les écrivains maghrébins francophones et l'Islam : Constance dans la diversité*, Editions L'Harmattan, Paris 2013, 460p.

SEGARRA (Marta) : *Nouvelles romancières francophones du Maghreb*, Editions Karthala, 2010, 137p.

#### **Reuves :**

MEDING (Twyla) : *L'Interdite de Malika Mokeddem : un donjuanisme féminin*, in Revue French Review, Volume 82, n°1 (Oct 2008), 13p.

MESSAOUDI (Samir) : *Problématique identitaire dans la littérature algérienne féminine contemporaine : le cas de L'Interdite de Malika Mokeddem*, in Revue Synergies Algérie, n°20 – 2013, 5p.

#### **Sitographies :**

BELKHEIR-GHARIRI (Khaldia) : *Le Discours sur l'espace et le temps dans l'œuvre de Malika Mokeddem*, article consulté en ligne le 19/11/2017 sur le lien suivant : <http://theses.univ-oran1.dz/document/42201343t.pdf>, 401p.

BOUCHEFFA (Souheila) : « Variations sur le lexème « interdit » dans L'Interdite de Malika Mokeddem », in Revue Sciences Humaines n°39, juin 2013, article consulté (en ligne) le 24/4/2016 sur le lien suivant : <http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/viewFile/1432/1542>, 9p.

BUENO ALONSO (Josephina) : *Femme, identité, écriture dans les textes francophones du Maghreb*, article consulté en ligne le 11/12/2017 sur le lien suivant : <https://revistas.ucm.es/index.php/THEL/article/viewFile/THEL0404110007A/33311>, 14p.

- (...), je sais que le mot peut-être est souvent un espace plus grand que la certitude. Je veux dire plus grand que le fait de toujours tout savoir. P.56
- Ouarda, elle dit que le rêve aussi est un espace. P.57
- Nous sommes les rois, quand il s'agit d'autodestruction et de régression. P.71
- Nous avons tout fait dans le désamour, même nos enfants. P.73
- Manger français seulement serait pure colonisation. Gare aux rébellions et risques de rejets. (...) par les nourritures étrangères, les racistes ne baissent pas la garde. P.87
- Le paradis, c'est qu'un nid de vers, un piège de terre pourri et la vie des gens, elle tombe toujours dedans. P.100
- La mer, c'est la mère des poissons et aussi des marins. P.102
- Les gens de la vie, ils font tous des traces. Comme ça, la mort, elle peut les surveiller. P.102
- C'est bien de mourir dans la mer ! Hop, du ciel tu vas dans la grande eau. Y a pas de vers, dans la mer, et puis ça te fait deux ciels : un ciel d'eau avec des poissons de couleur et, dessus, un ciel d'air avec des étoiles qui ont peut-être des fleurs d'amour. P.104
- Le feu de la nostalgie ne s'éprouve que dans l'éloignement. Revenir, c'est tuer la nostalgie pour ne laisser que l'exil, nu. C'est devenir, soi-même, cet exil-là, déshérité de toute attache. P.115
- Essayer de trouver un ailleurs sans racines, sans racines ni xénophobie, sans va-t-en-guerre ? (...) Il n'est de refuge que précaire, dès que l'on est parti une première fois. Ailleurs ne peut être un remède. La diversité de la géographie ne peut rien contre la constante similitude des hommes. P.117
- Le silence de ceux qui conservent, enfouis en eux, des jamais indigestes. P.121
- Et puis les ksour ne sont précieux que pour l'exotisme, aux rares touristes et à ceux qui n'ont pas à y demeurer. P.122
- La néphrologie est une hypermédecine qui s'est édifiée en sauvant des individus de la mort, certes, mais en faisant d'eux, du même coup, des hypo-hommes asservis à une machine pieuvre aux tubulures-tentacules : le rein artificiel. C'est cela ou la mort ! Circulez, il n'y a pas de choix. P.155
- Ceux qui tiennent des propos mensongers sur les races feraient bien de jeter un œil à la génétique! P.157
- (...), il faut bien rire un peu de soi, sinon tu crèves de tristesse. P.164
- La haine te dresse, te cabre, te fixe et t'arme. Sous son emprise tu te défends, tu te venges. Le manque de celle-ci ne te laisse d'issue que dans la fuite et l'errance. P.190
- Ma fille, une main seule ne peut applaudir. P.243

<sup>xxv</sup> *Ibid*, p.132

<sup>xxvi</sup> BELKHEIR-GHARIRI (Khaldia) : *Le Discours sur l'espace et le temps dans l'œuvre de Malika Mokeddem, Op.Cit*, p.354

<sup>xxvii</sup> GROS (Frédéric) : *Autrui*, Editions Hatier, Collection Profile Philosophie, Paris 1994, p.4

<sup>xxviii</sup> MOKEDDEM (Malika): *L'Interdite, Op. Cit*, p.142

<sup>xxix</sup> *Ibid*, pp.42-43

<sup>xxx</sup> *Ibid*, p.107

<sup>xxxi</sup> *Ibid*, p.88

<sup>xxxii</sup> *Ibid*, pp.37-38

<sup>xxxiii</sup> *Ibid*, pp.90-91

<sup>xxxiv</sup> *Ibid*, p.210

<sup>xxxv</sup> Hadra : réunion de femmes où les chants s'accompagnent de transes.

<sup>xxxvi</sup> *Ibid*, p.119

<sup>xxxvii</sup> *Ibid*, p.139

<sup>xxxviii</sup> *Ibid*, p.51

<sup>xxxix</sup> *Ibid*, p.54

<sup>xl</sup> *Ibid*, pp.51-52

<sup>xli</sup> *Ibid*, p.103

<sup>xlii</sup> *Ibid*, p.88

<sup>xliiii</sup> *Ibid*, p.264

<sup>xliv</sup> NOIRAY (Jacques) : *Littératures francophones, I. Le Maghreb*, Editions Belin, Paris, 1996, p.120

#### **Généralités et proverbes tirés du roman :**

- Petits coups d'œil allumés, affamés qui me jaugent comme si j'étais un puzzle en vrac qu'il ne savait comment entamer. P.15
- Quand l'inquisition est érigée en civilité, les questions sont des sommations et se taire devient un aveu d'infamie. PP.15-16
- Même les enfants du Sahara, quand ils deviennent médecins ou ingénieurs, ils vont dans le Nord ou à l'étranger. Les gens ne viennent ici que dans les prisons ou par mesure disciplinaire ! Nous du Sud, on est une punition, un cachot ou une poubelle pour tous les nababs du Tell. P.22
- La Méditerranée est parfois infranchissable. P.35
- Embusqué sur son chemin, le hasard lui a dressé un diabolique traquenard : accident de la route, coma dépassé, avenir trépassé. Elle n'était plus qu'un numéro de « rognon » au bénéfice de France Transplant. Le hasard est un ange barbare. P.40
- Objets inanimés, vous n'avez jamais eu d'âme ! Vous n'êtes que mort-nés. P.45
- Elle dit que l'Indépendance, elle est injuste. P.54
- L'enfer c'est tous les jours, c'est maintenant. P.55

## Notes

---

<sup>i</sup> BELKHEIR-GHARIRI (Khaldia) : *Le Discours sur l'espace et le temps dans l'œuvre de Malika Mokeddem*, article consulté en ligne le 19/11/2017 sur le lien suivant : <http://theses.univ-oran1.dz/document/42201343t.pdf>, p.210

<sup>ii</sup> MANSUETO (Claudia) : *Entre le désert et la mer : L'Interdite (1993) et N'Zid (2001) de Malika Mokeddem*, in Revue Babel, Littératures plurielles, n°30/2014, Amers : Paysages Méditerranéens – Correspondances poétiques, article consulté en ligne le 26/8/2017 sur le lien suivant : <http://babel.revues.org/3917>, p.161

<sup>iii</sup> BUENO ALONSO (Josephina) : *Femme, identité, écriture dans les textes francophones du Maghreb*, article consulté en ligne le 11/12/2017 sur le lien suivant : <https://revistas.ucm.es/index.php/THEL/article/viewFile/THEL0404110007A/33311>, p.18

<sup>iv</sup> CHIH (Zineb) : *L'Amour, la fantaisie d'Assia Djebar : de l'écriture autobiographique à l'écriture des cris*, in Revue Synergies Algérie, n°21 – 2014, article consulté en ligne le 11/12/2017 sur le lien suivant : <https://gerflint.fr/Base/Algerie21/chih.pdf>, p.30

<sup>v</sup> BOUCHEFFA (Souheila) : « Variations sur le lexème « interdit » dans L'Interdite de Malika Mokeddem », in Revue Sciences Humaines n°39, juin 2013, article consulté (en ligne) le 24/4/2016 sur le lien suivant : <http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/viewFile/1432/1542>, p.93

<sup>vi</sup> A.D.E.F.F : Association Des Écrivains De Langue Française.

<sup>vii</sup> BOUCHEFFA (Souheila) : « Variations sur le lexème « interdit » dans L'Interdite de Malika Mokeddem », *Op.cit*, p.91

<sup>viii</sup> France Loisirs est un club de livres implanté en France.

<sup>ix</sup> Redouane (Najib) : *Diversité littéraire en Algérie*, Editions L'Harmattan, Paris, 2009, p.221

<sup>x</sup> La burqa ou burqua est un voile intégral d'origine afghane porté par les femmes principalement en [Afghanistan](#), au [Pakistan](#) et en [Inde](#).

<sup>xi</sup> MOKEDDEM (Malika) : *L'Interdite*, Editions Grasset, Paris, 1994, p.11

<sup>xii</sup> *Ibid*, p.13

<sup>xiii</sup> *Ibid*, p.17

<sup>xiv</sup> *Ibid*, p.180

<sup>xv</sup> *Ibid*, p.18

<sup>xvi</sup> *Ibid*, p.27

<sup>xvii</sup> *Ibid*, p.14

<sup>xviii</sup> *Ibid*, p.98

<sup>xix</sup> *Ibid*, p.46

<sup>xx</sup> *Ibid*, pp.16.17

<sup>xxi</sup> *Ibid*, p.92

<sup>xxii</sup> *Ibid*, pp.131-132

<sup>xxiii</sup> *Ibid*, p.208

<sup>xxiv</sup> *Ibid*, p.260

Tout en cherchant à conquérir une place dans le monde de la littérature, Malika Mokeddem commence l'année 2011 en publiant son nouveau roman *La Désirante*. Par quoi va-t-elle nous surprendre ? Est-ce qu'il s'agira encore d'elle et de ses siens ? Ce seront peut-être des interrogations fondatrices pour une nouvelle recherche.

elles n'ont qu'à rester à la maison et regarder les anciens films de la télévision :

« Moi, j'ai pas le droit d'aller au cinéma. A la télévision, y a que Dallas, des films avec la guerre ou la bagarre et des films égyptiens, des fois avec Samia Gamal. »<sup>xli</sup>

Nous avons montré quelle place occupe l'homme dans les sociétés arabes en comparaison avec la femme de cette même société qui se trouve en danger plus qu'auparavant. Nous ajoutons à cette série de composantes de la société maghrébine une autre : celle de l'interdiction de l'alcool. Les algériens se cachent pour « se soûler » comme disait Vincent contrairement aux étrangers :

« - Tu as du vin ? demande-t-il pour moi au garçon.

- Non j'ai pas, mais pour le roudi, je demande à mon ami. Il va chercher.

Il sort et, au bout d'un instant, revient avec une bouteille cachée dans un chiffon sale. Elle est débouchée. »<sup>xlii</sup>

En fin de compte, l'actualité de l'Algérie et le sort des femmes ont forcé Sultana à rentrer à Montpellier et à détruire ses dernières « illusions d'ancrage » après avoir promis qu'elle continuera sa lutte pour la liberté de ses compatriotes et des enfants :

« Khaled, je repars demain. Dix aux femmes que même loin, je suis avec elles. »<sup>xliii</sup>

Bien que vivant en France, Malika Mokeddem a su dessiner avec justesse et sensibilité la situation dégradante vécue par la femme algérienne durant la décennie de la violence (1990). En effet, elle n'a jamais cessé de se battre pour que toutes les femmes puissent étudier et être libérées de l'oppression et du harcèlement qu'elles subissent de la part des hommes comme Dalila. Celle-ci même si elle reste dans sa famille, elle ne s'éloigne jamais de la lecture ni des livres. Dalila est une promesse et un espoir pour les générations futures.

Les récits de cette écrivaine algérienne sont animés par l'amour et la violence avec lesquels elle mène son combat. Ainsi que son éducation et son exil ont forgé sa différence et son étrangeté :

« La double incarnation de deux langues dans un même corps est à la fois une richesse, un bonheur, une sorte de jouissance amoureuse, et un drame dans lequel, à chaque fois, l'unité de la personne se joue »<sup>xliv</sup>.

venue raconter son rêve à sa mère. Celle-ci, pour mettre fin à son imagination fertile capable de créer des images et craignant un éventuel péril, elle préfère maintenir chez sa fille la sagesse et la conception féminine de sa famille :

« - Ma mère, je lui dis rien. (...) Une fois, je lui ai parlé des gens des rêves. Elle a eu de l'inquiétude pendant plusieurs jours. Elle croyait que j'étais folle ou frappée par le mauvais œil ou par un djinn. Elle voulait m'emmener au m'rabat. Maintenant, je lui dis plus rien. »<sup>xxxvii</sup>

Cette petite fille a eu la chance d'aller à l'école à une époque où les algériens ne permettaient pas à leurs filles de s'y instruire c'est pourquoi elle évolue dans un monde de contradictions. Elle grandit dans un entre deux cultures : la culture de ses parents et de la société et la culture enracinée en elle par l'attention particulière que lui portait son institutrice Ouarda et la lecture des œuvres françaises :

« On parle de ma sœur Samia. Je lui écris. Et puis Ouarda me fait lire. C'est bien ! »<sup>xxxviii</sup>

Dalila est « louée » chez Ouarda pour garder son enfant mais « pas pour l'argent », pour qu'elle lui apprenne à lire et à écrire afin de s'évader d'une réalité hostile. Contrairement à ses frères que le père « frappe avec sa ceinture » à chaque fois qu'il apprend qu'ils seront renvoyés de l'école parce qu'ils sont très « fainéants » :

« Vous voulez être comme moi ? Vous voulez me tuer ? »<sup>xxxix</sup>

La société algérienne favorise les garçons en disant qu'ils protègent leurs sœurs comme « un rideau contre la h'chouma » ou contre la « honte » contrairement à la France où les garçons « n'ont aucune autorité sur leurs sœurs ». Cette tendance a donné le droit aux frères de Dalila de la traiter comme une esclave qui ne reçoit que des ordres :

« Tu sors pas ! Travaille avec ta mère ! Apporte-moi à boire ! Donne-moi mes chaussures ! Repasse mon pantalon ! Baisse les yeux quand je te parle ! »<sup>xl</sup>

Malheureusement la mentalité des Algériens n'a pas évolué avec le temps, au contraire, elle s'est « embourbée ». Les filles dans la société algérienne sont considérées comme « des soucis défoncés de soucis » c'est pourquoi elles n'ont même pas le droit d'aller au cinéma,

bien vitupérer, sans retenue, contre « les bruits et les odeurs » qui les entourent. »<sup>xxxii</sup>

Chauvet a aimé le grand ciel « si enveloppant » de l'Algérie, les rues, les « quartiers populeux et bruyants » mais il n'a pas pu s'habituer à l'appel du muezzin :

« Quelque chose assaille mon sommeil. J'ouvre les yeux. Je me tourne le dos et subis, hébété, la charge du silence. Mais aussitôt, l'appel du muezzin explose de nouveau et torpille ma léthargie.(...) Il m'est impossible d'échapper plus longtemps à cette voix. Elle monte comme une menace surgie d'un autre âge. Elle asphyxie mes poumons. Les prières du jour ne me sont que des points culminants dans l'exotisme de la rumeur locale.»<sup>xxxii</sup>

Très vite aussi, il s'est étonné par l'absence perpétuelle de femmes dans la rue que ce soit pendant le jour ou la nuit :

« Parfois, je croise des hommes qui errent en se tenant par la main. Ces attouchements virils leur donnent des allures singulières dans une nuit en peine, privée de femmes. L'absence de celles-ci crée ce sentiment d'irréalité. Je ne m'y ferai jamais ! Pressées, elles traversent le jour, le temps d'une rue, le temps d'un courage, entre deux bornes d'interdit. Le soir les avale toutes. »<sup>xxxiii</sup>

L'un et l'autre, Sultana et Vincent, possèdent chacun sa propre culture. En essayant d'étudier les ressemblances et la différence entre la culture maghrébine et la culture française, la romancière nous livre une somme d'informations très importante sur les pratiques algériennes telles que le maraboutisme « quand les femmes jettent du sel dans le feu pour brûler le mauvais œil »<sup>xxxiv</sup>, les hadras<sup>xxxv</sup> où elle allait « régulièrement » et les valeurs sacrées comme la représentation d'une main ouverte au dessus de la porte des maisons, censée protéger du mauvais œil et attirer la bénédiction sur les habitants:

« Cette main de Fatma en bois, teinte au henné, au-dessus de la porte (...). »<sup>xxxvi</sup>

Il est intéressant de noter que Malika attribue cette sorte de fanatisme beaucoup plus aux femmes qu'aux hommes. A titre d'exemple, la petite Dalila est accusée d'avoir perdu l'esprit ou d'être possédée par un djinn ou frappée du mauvais œil parce qu'elle est

« (...) ici les gens regardent pas. Ils zyeuvent. Ils ont leurs yeux collés sur ta peau, collés sur toi jusqu'au sang, comme des sangsues, (...). »<sup>xxviii</sup>

Sans pouvoir adapter les points de vue de l'Autre, même si ces points de vue peuvent se rapprocher, c'est aussi le personnage de Salah Akli qui représente essentiellement les mêmes idées et la même attitude que Sultana. Comme elle, Salah, médecin et homme cultivé ainsi que meilleur ami de son amant Yacine, rejette la religion et la croyance qui en découlent. Salah et Sultana n'attribuent pas toujours la même importance aux mêmes valeurs, ainsi Sultana est d'abord préoccupée par la lutte contre le maire et ses acolytes tandis que Salah est préoccupé par sa relation amoureuse avec Sultana. Les deux amis diffèrent également au niveau de leur conduite sociale, ils s'engagent tous les deux à combattre l'injustice, ils condamnent le fatalisme et la passivité, sans refuser l'héroïsme. L'idéologie qu'ils incarnent correspond ainsi aux valeurs que le roman cherche à diffuser : la liberté de la femme, la nécessité de la compréhension et l'importance de la solidarité.

Un troisième modèle de l'Autre est le cas de Vincent Chauvet qui a le rein d'une femme de vingt-sept ans, d'origine algérienne, dans son corps :

« La chirurgie avait incrusté en moi deux germes d'étrangeté, d'altérité : l'autre sexe et une autre « race ». (...) Nous sommes un homme et une femme, un Français et une Algérienne, une survie et une mort siamoises. »<sup>xxix</sup>

Chauvet est un « Gascon et chrétien, devenu athée » par son père ; juif par « sa mère, polonaise et pratiquante par solidarité » ; maghrébin par son greffon et sans frontière, par « identité tissulaire ». Il a été très réceptif à tout ce qu'a pu lui apporter la culture algérienne. Par exemple, il lisait toujours les journaux au style parfois médiocre perpétuant « la langue de bois » et d'autrefois « mêlant spontanéité et analyses savantes, véracité du ton, humour et férocité, verbe savoureux, français fricassé d'algérien, langue métissée »<sup>xxx</sup>. Il a beaucoup aimé la cuisine algérienne comme le couscous parce qu'il doit à son rein un « environnement alimentaire métissé » s'habituant à manger épicé :

« La langue qui a appris à aimer le goût de la cannelle, du carvi, de la coriandre ou du gingembre, peut aussi

Par la présence de cette fillette dans le roman naît un vocabulaire métissé où se mêlent langue maternelle algérienne et langue française :

« - Tu sais, la première fois que je suis allée à l'école, ma mère m'avait mis un collier et un bracelet en morjane, de sa mère.

- En Français, on dit corail. »<sup>xxv</sup>

Cependant, une autre affinité est à prendre en considération, c'est celle de la présence d'une liste de mots pris de la quotidienneté algérienne sous forme de termes faisant partie de l'arabe dialectal tels que : « h'chouma : la honte », « kheïmas : tente », « lalla : madame », « hittistes : chômeurs », « gazouz : limonade », « roumi : romain », « Bliss : le diable » et d'autres. Cela témoigne d'une volonté de mettre en lumière ses références culturelles et de signer sa particularité linguistique et identitaire. En plus, la nomenclature des termes médicaux rappellent la spécialité de l'auteur-narrateur-personnage principal du roman, Sultana, comme « une syphilis », « sida », « extencilline ». Ces termes sont déployés tout au long du roman comme Malika le témoigne en disant :

« On écrit toujours avec ce qu'on est et avec ce qu'on sait. Dans L'Interdite par exemple, il y a tout l'aspect de la femme médecin maghrébine qui est ce que je suis et ce que je connais. Et dans l'autre volet, l'autre personnage du roman L'Interdite, Vincent, c'est aussi tout cet aspect de la greffe que je connais, qui est ma spécialité, que j'ai exploitée, pour réfléchir à cette chose extraordinaire de quelqu'un qui reçoit l'organe de quelqu'un d'autre. »<sup>xxvi</sup>

Dans *L'Interdite*, une écriture d'altérité traverse toute l'œuvre ; le fait identitaire est accompagné de la figure de l'Autre qui est « en même temps comme moi, il m'est semblable et je lui ressemble, c'est un homme comme moi, un autre moi (alter ego) »<sup>xxvii</sup>. L'Autre peut-être considéré, un peu partout comme étranger. Cet Autre est incarné d'abord par le chauffeur du taxi qui a emmené Sultana de l'aéroport au village et dont le regard affiche une hostilité et un mépris non seulement de sa part mais de la part des représentants de la loi dans le village comme Bakkar et Ali Marbah. Par ailleurs, la petite Dalila trouve des justifications à ces regards en disant :

en rejette seulement les aspects négatifs. Cela se voit surtout dans sa discussion avec la petite Dalila :

« - Dis-moi d'abord pourquoi la langue qu'on parle à la maison et dans la rue est pas la langue de l'école ?

- Parce que les hommes d'Etat, ceux qui ont gouverné l'Algérie depuis l'indépendance, l'ont taxée de dialecte.

- Mes parents comprennent pas tout à la radio et à la télé. Il faut toujours leur expliquer. Et nous, les jeunes, on parle une langue avec les maîtres et les maîtresses. Une autre à la récré et dans la rue. (...)

- A l'indépendance, les dirigeants ont décrété que deux des langues algériennes : l'arabe maghrébin et le berbère, étaient indignes de la scène officielle. (...)

Hélas ! Quant à la troisième langue du pays, le français, il est devenu la langue des vendus, des « suppôts du colonialisme ». tu comprends, c'est une façon efficace d'écarter les uns et de jeter le discrédit sur les autres, ceux qui pouvaient contester le régime ; une tactique pour museler tout le monde, en somme. Ils y sont parvenus. »<sup>xxii</sup>

Le personnage de la petite Dalila est un double de Mokeddem. Elle apprend avec assiduité à l'école et aime se réfugier dans les dunes pour lire et pour échapper au climat d'étouffement et aux ordres de ses frères désœuvrés et frustrés. Cette élève de primaire s'entoure donc d'imaginaire, de rêve, d'espace, pour fuir la réalité de sa future condition de femme qu'elle devine très bien en regardant sa mère. C'est une sorte d'exil mental qui est parfois teinté d'humour :

« Ma sœur Samia dit que nous les filles d'Algérie, on est toutes des « Alice au pays des merguez », comme on a jamais de merveilles, on met des épices partout, partout. Les rêves sont mes épices. »<sup>xxiii</sup>

Tout au long du roman, Dalila, parle de sa sœur Samia qui est partie en France pour continuer ses études et est rejetée par ses frères car elle a osé transgresser les règles du village selon lesquelles les femmes sont soumises à leur père puis à la mort. Mais à la fin du roman, nous apprenons que Samia est, en fait, une invention de Dalila :

« Samia... elle existe pas. (...) Samia, c'est qu'une sœur zeyeutée dans mes rêves. »<sup>xxiv</sup>

santé »<sup>xvii</sup>, un kabyle de 40 ans avec des yeux verts, qui n'avait ni femme ni enfant ni famille « tous ont été tués pendant la guerre ». Il n'avait que sa mère qui est morte « il y a deux ou trois ans ». « Il travaille et dessine, c'est tout »<sup>xviii</sup> comme disait Dalila, petite fille de neuf ou dix ans pas plus. Cette fillette avait « des yeux sombres, longs et obliques, des cheveux frisés auréolent son fin minois »<sup>xix</sup> et « un rire comme une roulade de rossignol ». Quant à Sultana qui ne se sent ni Algérienne ni Française, elle a une double personnalité « dissidente et différente » :

« L'une n'est qu'émotions, sensualité hypertrophiée. Elle a la volupté douloureuse, et des salves de sanglots lézardent son rire. Tragédienne ayant tant usé du chagrin, qu'il se déchire aux premiers assauts du désir. Désir inassouvi. Envie impuissante. Si je lui laissais libre cours, elle m'anéantirait. (...) L'autre Sultana n'est que volonté. Une volonté démoniaque. Un curieux mélange de folie et de raison, avec un zeste de dérision et le fer de la provocation en permanence dressé. Une furie qui exploite tout, sournoisement ou avec ostentation, à commencer par les faiblesses de l'autre. »<sup>xx</sup>

Cette héroïne a un caractère atypique, elle est forte et courageuse, c'est une féministe, révoltée ayant pour but de changer le vécu des autres femmes de son village, soumises, enfermées et qui n'ont aucun droit. Les villageois supportent mal le changement subi par l'héroïne, son assurance de femme financièrement indépendante. Elle est une femme qui consomme de l'alcool et fume des cigarettes dans les lieux publics. Ce comportement de la part d'une femme, qui n'a rien de choquant dans un milieu occidental, est sans doute interprété comme délibérément provocateur de la part de Sultana. D'après Vincent, Sultana est :

« Mince, teint chocolat, cheveux café et frisés comme ceux de Dalila, avec dans les yeux un mystère ardent. Regard ailleurs, d'ailleurs qui jette des éclats sans rien saisir ; qui me fait frémir. »<sup>xxi</sup>

Sultana représente le symbole de la situation linguistique dans laquelle se trouve l'Algérie puisqu'elle vivra dans un entre-deux linguistique : le berbère que parle sa famille et le français que parle la société où elle vit. Sultana ne renie pas sa culture algérienne mais elle

se démarquer de l'appartenance collective, hostile à toute entreprise individuelle.

Outre que le pronom personnel de la 1<sup>ère</sup> personne du singulier « je », Malika utilise le pronom personnel de la 1<sup>ère</sup> personne du pluriel « nous » qui révèle un regard intérieur, donc un regard subjectif, soit pour la désigner elle et son amant Yacine, soit pour désigner les Algériens. Parfois aussi, elle utilise les pronoms personnels de la 3<sup>ème</sup> personne du singulier et du pluriel qui révèlent un regard extérieur, celui de la personne qui écrit : elle utilise le « on » pour mentionner aussi les Algériens et le « ils » qui symbolise les représentants du FIS (Front Islamique du Salut). Ce regard est plus ou moins objectif selon le contexte dans lequel est utilisé le texte narratif.

Nous avons distingué aussi dans l'écriture de Malika la fréquence des répétitions qui ralentissent le rythme du récit et entraînent une discontinuité dans la narration :

« Je n'ai pas oublié que les garçons de mon pays avaient une enfance malade, gangrenée. Je n'ai pas oublié leurs voix claires qui ne tintent que d'obscénités. Je n'ai pas oublié que, dès leur plus jeune âge, l'autre sexe est déjà un fantôme dans leurs envies, une menace confuse. Je n'ai pas oublié leurs yeux séraphiques, quand leur bouche en cœur débite les pires insanités. Je n'ai pas oublié qu'ils rouent de coups les chiens, qu'ils jettent la pierre et l'injure aux filles et aux femmes qui passent. Je n'ai pas oublié qu'ils agressent, faute d'avoir appris la caresse, fût-elle celle du regard, faute d'avoir appris à aimer. Je n'ai pas oublié. »<sup>xv</sup>

Et quelques pages plus loin :

« Je déteste ce blanc, balafre de la pénombre. Je déteste ce silence où expose l'innommable. Je déteste cette puanteur. »<sup>xvi</sup>

Notre écrivaine opte pour des stratégies d'écriture diverses dans la présentation et la description de ses personnages. Le portrait chez elle consiste à souligner le nom, le métier, le portrait physique, l'âge et le sexe. Citons à titre d'exemple, Vincent Chauvet, professeur de maths à l'université de Paris, c'est un homme de 40 ans avec un teint bronzé, des cheveux blonds et des yeux bleus qui annoncent qu'il est étranger et le docteur défunt Yacine Meziane, « Lui, le sportif, plein de

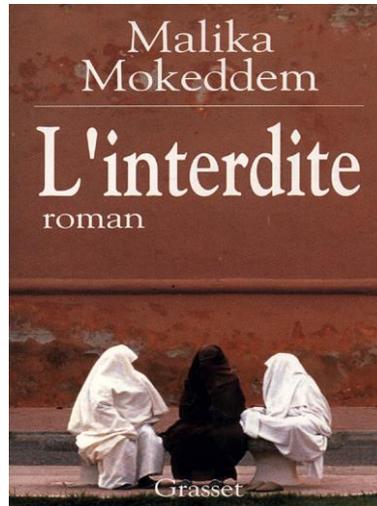
de toutes les frustrations, travaillée par toutes les folies, souillée par toutes les misères. Soudée dans sa laideur par un soleil blanc de rage, elle exhibe ses vergetures, ses rides, et barbote dans les égouts avec tous ses marmots. »<sup>xiii</sup>

Elle part en toute vitesse et à Aïn Nekhla elle assiste aux obsèques de Yacine, en tête du cortège funèbre malgré que « les femmes ne sont pas admises aux enterrements » en Algérie, et elle décide d'exercer pour quelque temps ses fonctions au dispensaire. Cette décision crée des problèmes car les villageois n'acceptent pas qu'une femme occupe un poste aussi important que celui de médecin. Certains hommes comme le barbu voulait qu'elle le guérisse sans avoir à l'examiner juste parce qu'elle est une femme et il lui dit « Tu ne peux pas me toucher. C'est péché »<sup>xiv</sup>. D'autres pensent que la seule solution à leurs maux est la piqûre. Peu de temps après avoir pris ses fonctions au cabinet médical, Sultana rencontre Vincent Chauvet qui est en convalescence après une opération chirurgicale. Il est surnommé le « greffé » puisqu'on lui a greffé le rein d'une jeune algérienne. Entre Vincent et Sultana naît une histoire d'amour. Elle trouve dans cet homme un refuge contre les siens, une résurrection et une renaissance. Cette rencontre entre ces deux protagonistes constitue une forme « d'altérité ». Finalement s'étant rendue à l'évidence que sa place est ailleurs, la narratrice retourne en France.

Parmi les causes qui m'ont poussée à entreprendre cette recherche, c'est la technique et la structure de ce roman divisé en neuf chapitres. La romancière accorde la parole tour à tour aux personnages principaux, Sultana et Vincent, dans les chapitres intitulés par leurs noms pour instaurer donc un double regard et un double point de vue qui empêchent la monotonie. Cette alternance de l'instance narrative permet de percevoir les événements non seulement à travers les yeux de Vincent « l'étranger » qui se trouve pour la première fois en Algérie mais encore à travers les yeux de l'Algérienne Sultana. En effet, ce « je » alterne entre homo et auto-diégétique, au fur et à mesure que le fil conducteur de Vincent apparaît. L'histoire de Sultana devient ainsi le récit-cadre du roman dans lequel s'insère une autre, celle de Vincent.

Le recours au « je » dans la littérature algérienne féminine d'expression française n'est pas seulement un moyen pour raconter sa propre vie, renvoyant au « je » autobiographique, il s'agit davantage d'une stratégie romanesque pour afficher son individualité, et partant,

arabo-musulman, du roman (Fig 1). La protagoniste se distingue de ces femmes par le fait qu'elle ne porte pas le voile intégral, ce qui fait d'elle une femme différente. Elle se voit donc comme « la dualité même ».



Ce roman s'ouvre sur le retour de la narratrice Sultana Medjahed, médecin à Montpellier, dans son village natal à Ain Nekhla après une absence de quinze ans. Avec le cœur « chaviré », elle retourne au « ksar », « au cœur labyrinthique, ourlé de dunes, frangé de palmiers », simplement au désert qu'elle n'a jamais cru y revenir malgré qu'elle n'en soit pourtant jamais partie :

« J'ai seulement incorporé le désert et l'inconsolable dans mon corps déplacé. Ils m'ont scindée. »<sup>xi</sup>

Dans un jour de grand vent dans lequel « une violente tramontane chevillait les premières aigreurs automnales dans la tiédeur d'un Montpellier pris au dépourvu »<sup>xii</sup>, dans un jour de « grand vent de la nostalgie », l'héroïne a appris par téléphone la mort subite de son ami le médecin Yacine Meziane, l'homme qu'elle a aimé pendant ses études universitaires et qu'elle n'a pas vu depuis 10 ans. La rue qui conduit Sultana chez elle symbolise et résume tous les drames qui affectent l'aire nord-africaine. Ses paroles expriment l'amertume d'une femme trahie par le despotisme de sa terre natale, giflée par une marâtre cruelle qui pousse les filles vers un exil douloureux :

« Je regarde la rue, effarée. Elle grouille encore plus que dans mes cauchemars. Elle inflige, sans vergogne, son masculin pluriel et son apartheid féminin. Elle est grosse

troisième roman *L'Interdite* qui obtient une mention spéciale du jury du prix Femina en 1993 ainsi que le Prix Méditerranée de Perpignan en 1994.

« A partir de *L'Interdite*, j'ai touché un plus large public, c'est avant tout en raison de mon arrivée chez un grand éditeur : Grasset »<sup>vii</sup>

Ce dernier roman évolue dans un espace géographique et social qui lui est familier, le désert. De ce fait, il baigne dans un espace naturel authentique ainsi qu'il est paru pendant la terrible montée de l'intégrisme en Algérie. Il dénonce la violence et le fanatisme qui ravageaient le pays dans les années 90, époque où le littéraire est envahi par un réel de plus en plus dur. Il contribue à la dénonciation d'un réel inacceptable, surtout par la violente exclusion des femmes de l'espace public. La critique de l'actualité algérienne de l'écrivaine et son cri de révolte et de douleur sont exprimés en français qu'elle parsème de termes arabes provenant de sa propre culture, ce qui donne un texte hybride, son identité.

*L'Interdite* est traduit en turc en 1994 sous le titre *Yasakli Kadin*, en allemand en 1996 *Sultana, Tochter der Fremde*, en anglais en 1998 *The Forbidden woman* et en roumain en 2009, *Femeia interzisă*. Toutes les traductions sont faites par des femmes : Filiz Nayir Deniztekin, Eliane Hagedorn et Bettina Runge, Karen Melissa Marcus, Cristina Radu. En outre, il a été édité en livre de poche par France Loisirs<sup>viii</sup>.

A première vue, la concernée par le titre *L'Interdite* semble être l'auteure elle-même qui a fui son pays pour s'installer, se réaliser et mieux s'épanouir en France. « Sultana » et « Malika », qui tous les deux renvoyant au mot « reine » en arabe, ont refusé le sentiment d'enfermement imposé par leur société respective et ont fait le choix de tracer leur propre chemin. Ainsi, la célèbre déclaration de Montaigne pourrait lui servir d'exergue :

« Je suis moi-même la matière de mon livre. »<sup>ix</sup>

Etant un élément paratextuel de première importance, le choix du titre s'impose dans le roman. Le titre est un adjectif nominalisé au féminin, pratique peu courante sauf pour mettre en exergue le personnage principal comme sujet ultime du roman. Malika Mokeddem se veut choquante et provocatrice en décidant d'appeler son roman *L'Interdite*. Ainsi que l'icône qui compose la première de couverture et qui présente trois femmes vêtues de burqua<sup>x</sup> indique l'espace culturel,

donné, déchirées. Assia Djebar est une de ces écrivaines qui mentionne ce retour aux origines, bien qu'elle affirme subir une mutilation en s'exprimant en français:

« Écrire en langue étrangère, hors de l'oralité des deux langues de ma région natale — le berbère des montagnes du Dahra et l'arabe de ma ville —, écrire m'a ramené aux cris des femmes sourdement révoltées de mon enfance, à ma seule origine. Écrire ne tue pas la voix, mais la réveille, surtout pour ressusciter tant de sœurs disparues. »<sup>iv</sup>

Malika Mokeddem défend l'extraordinaire réserve de ses ancêtres. Parcourant le désert ou traversant les sauvages vagues méditerranéennes, elle récupère le pouvoir incantatoire des contes de nomades. Sa parole est errante, mouvante, nomade comme sa grand-mère bédouine. Son écriture est associée à une idée de fuite irrationnelle vers un ailleurs indéfini.

Devenue médecin et entre ses patients dans un cabinet de médecine, Malika commence à écrire son premier roman *Les Hommes qui marchent* (1989). Même si elle exerce encore sa profession de médecin à temps partiel, il est clair qu'entre ses deux passions, la médecine et l'écriture, c'est cette dernière qui l'a emporté.

Structurée par la langue de l'ancien colonisateur, en 1985, l'intellectuelle maghrébine quitte sa carrière pour se consacrer uniquement à l'écriture qu'elle considère dans ce cas comme « un défi thérapeutique » ou « une catharsis ». A ce propos, la romancière déclare :

« Maintenant, l'écriture m'est une médecine, un besoin quotidien...les mots me viennent naturellement, m'habitent comme par habitude. Et par habitude, ils s'écrivent et me délivrent au fur et à mesure .Ecrire, noircir le blanc cadavéreux du papier, c'est gagner une page de vie, c'est retrouver au dessus du trouble et du désarroi un pointiller d'espoir.»<sup>v</sup>

Après avoir reçu le prix Littré en 1991, le prix collectif du premier roman à Chambéry et le prix de la fondation Nourredine Aba en Algérie pour son roman *Les Hommes qui marchent* et le prix Afrique-Méditerranée-Maghreb de l'A.D.E.L.F<sup>vi</sup> pour son deuxième roman *Le Siècle des sauterelles*, en 1993, cette auteure publie son

en même temps, délivrée de toute la pesanteur des tabous et des interdits, et je suis allée vers des horizons ouverts. »<sup>i</sup>

Alors que son identité s'est nourrie de la culture occidentale transmise par les lectures et l'écriture, c'est précisément dans ce métissage que réside la richesse de sa vie et de sa créativité. Elle vit, écrit et publie en France sans pour autant se couper de la réalité de son peuple, des siens et de son pays. Ses œuvres sont, cependant, en grande partie, la transposition de la réalité. C'est toute l'Algérie, dans sa beauté et ses blessures, qui apparaît sous sa plume :

« Cet entre-deux m'a saisie tellement tôt que j'ai cette identité mêlée. Vraiment, on ne peut pas me scinder en deux. Il n'y a pas une couche algérienne, une couche française. Ça fait partie de moi ; je suis une Algérienne francophone. (...) Je suis en adéquation avec moi-même, c'est-à-dire que je suis les deux à la fois : pas deux moitiés juxtaposées ou accolées mais c'est intimement imbriqué en moi. On ne peut pas me scinder en deux justement parce que c'est très ramifié et que chaque partie de moi, chaque fibre se nourrit de l'autre. »<sup>ii</sup>

Le choix inconscient de la langue française devient la voix / voie d'expression et d'affirmation de l'altérité :

« Et puis c'est une langue étrangère, traversière, qui m'a cueillie dès l'enfance pour me frotter à l'altérité. C'est la langue de l'Autre qui est devenue l'intime. C'est elle qui a pallié les carences de la langue de l'enfance. De refuge en repaire, les livres des autres ont habité ma solitude. Ils ont transformé ma véhémence en ténacité. En résistance. Ils m'ont inscrite à part, entière, dans le chemin de l'écriture. À présent la mienne porte ma dérive de mémoire au plus loin des crispations. L'écriture s'impose en ultime liberté de l'infamille. Elle est ma partition d'expatriée, ma fugue de tout enfermement. »<sup>iii</sup>

Pour de nombreuses écrivaines originaires du Maghreb, l'écriture porte l'empreinte d'une identité marquée par un manque, tout particulièrement l'absence de la langue maternelle. C'est ainsi que l'écriture regroupe tous les éléments identitaires des femmes, elle permet un retour aux origines lorsque celles-ci ont été, à un moment

espaces : le pays d'origine et le pays d'accueil. Les récits de ces écrivaines immigrantes sont un vecteur de la transmission de l'histoire qui participe et contribue à l'identité.

Au point de départ, nous pouvons parler d'une déchirure, d'un malaise vécu depuis la naissance dans quelques uns de ces romans. Dans *Georgette*, par exemple, de Farida Belghoul, la fillette est sans repères identitaires. A chaque instant c'est la dépossession de soi. Ecrira-t-elle au nom du père ou au nom de l'institutrice ? Envoyée à l'école par le père pour signer son nom, elle en revient en signant : Georgette ! Impuissance du père humilié, dérision et vertige ! Quant à Nina Bouraoui qui parle d'une enfance et d'une adolescence, le sort est celui de l'enfermement à Alger : elle n'a plus qu'à se cogner la tête contre la vitre de la fenêtre, à rêver une vie, à se rêver et à fantasmer sur son corps, objet de répulsion.

Mais notre réflexion tombe sur l'écrivaine qui a osé braver les interdits et faire entendre son cri de révolte : Malika Mokeddem et son roman *L'Interdite*. Nous allons relever l'enjeu et les facettes de « l'altérité intime » et de « l'identité plurielle » qui se font jour à travers ses protagonistes Sultana et Vincent, personnages qui se situent dans l'entre deux : Orient/Occident, masculin/féminin.

Malika Mokeddem est née en 1949 à l'ouest du désert algérien à Kénadsa. Fille du désert et de l'oralité, petite-fille d'une nomade bédouine et une héritière du sang noir d'une ancêtre africaine, dès son plus jeune âge, elle souffre des contraintes que lui impose la tradition arabo-musulmane. Dans les années 70, elle quitte l'Algérie pour continuer ses études de médecine à la prestigieuse Faculté de Médecine de Montpellier où elle obtient un diplôme de néphrologue. Mokeddem souligne qu'elle est heureuse en France et suggère que son état ne correspond pas exactement à un exil et qu'elle se considère comme une expatriée, non pas comme une exilée :

« Je ne me sens pas une exilée ; je suis une expatriée ! Il y a là une différence qu'il serait peut-être long d'explorer ici... Franchir les frontières a été pour moi une délivrance. Est-ce du fait de mon ascendance nomade ? L'exil, je le définis par rapport à ma famille, à une tribu, pas par rapport à un territoire. A partir du moment où cette tribu est devenue étouffante, j'étais devenue étrangère par rapport à cette tribu. Mais, j'étais,

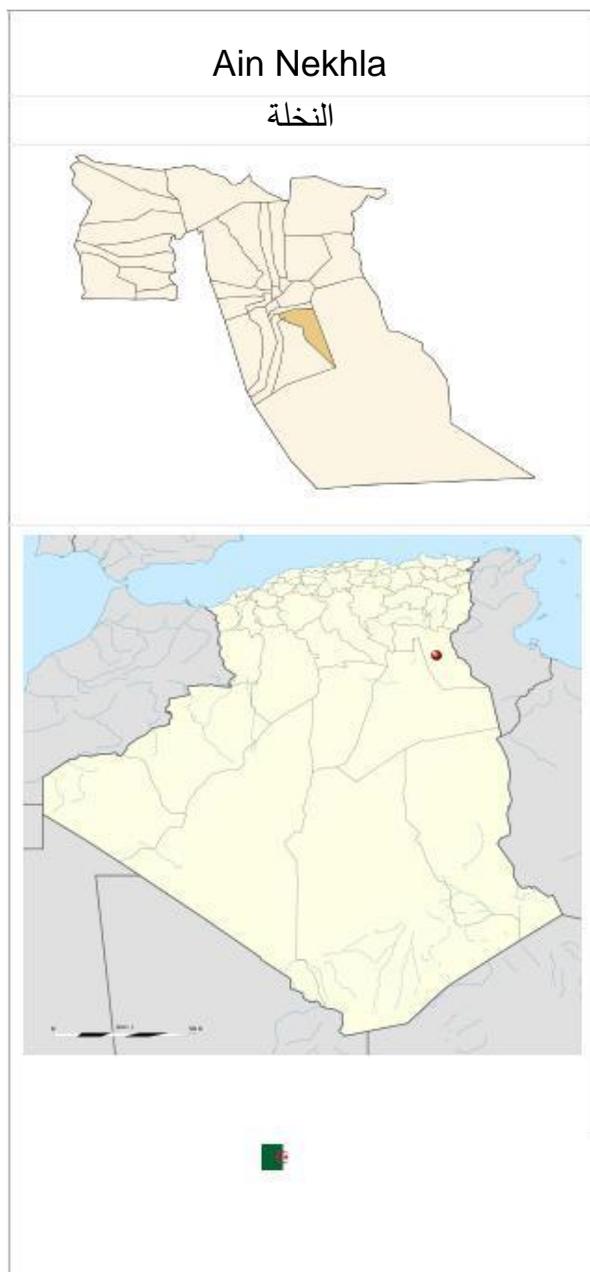
## Introduction:

La Littérature Féminine est un phénomène récent où les auteures expriment le désir de prendre la parole, l'envie de se libérer de l'exclusion sociale et de crier l'existence souvent marginalisée par une distinction entre les sexes. Pour la femme, l'écriture compte beaucoup plus puisque c'est le seul moyen de s'extérioriser et de se libérer de toutes les entraves sans peur ni contrôle. En fait, la littérature est l'un des domaines de prédilection du métissage qui a permis aux cultures, aux langues et aux genres de voyager et de franchir les frontières géographiques.

L'écriture féminine est née dans une société où la femme est dépourvue de toute liberté, elle y subit encore une humiliation, une violence physique, psychologique et sociologique. Alors elle a essayé de marquer son nom et son identité propre dans des œuvres d'or et d'art pour sortir d'un silence installé depuis longtemps.

Issues de l'Algérie, du Maroc, de la Tunisie et du Canada, les écrivaines ne se sont bien imposées qu'à partir des années quatre-vingt. En effet, si au Québec, la langue française apparaît comme un instrument de libération, elle reste pour les Marocains un puissant moyen d'aliénation. Les Maghrébines ont fait en une seule génération une évolution qui a duré presque un siècle aux Européennes. Elles ont mis en question les thèmes de la mixité culturelle, de la jeunesse issue de l'immigration en France, de l'interculturel et de l'altérité : Assia Djébar a donné *Femmes d'Alger dans leur appartement* en 1980, Nadia Ghalem a écrit *Les Jardins de Cristal* en 1981, Leïla Houari avec *Zeïda de nulle part* écrit en 1985, Farida Belghoul avec son roman *Georgette* (1986), Sakina Boukhedenna avec son journal *Nationalité : immigré(e)* paru en 1987, Tiziana Beccarelli Saad avec son roman *Vers l'Amérique* (1988), Aïcha Benaïssa dans *Née en France* (1990), Nina Bouraoui dans *La Voyeuse interdite* (1991) et Malika Mokeddem dans *L'Interdite* (1993).

Toutes ces auteures sont particulièrement productives dans la décennie qui nous occupe. D'âge différent, elles ont des problématiques communes. Peut-être pour l'une, la parole de l'autre devient sacrée tandis que pour une autre le vécu de l'autre ouvre à la compréhension. Cette parole et ce vécu participent à un processus de reconstruction de l'identité individuelle et collective à la fois pour les lecteurs mais aussi pour les auteurs. Les écrits de ces écrivaines se promènent entre deux



Localisation de la commune dans la wilaya d'el oued en Algérie



# **La dualité culturelle à travers L'Interdite de Malika Mokeddem**

Recherche présentée par  
**Maha Ibrahim Salama**  
Maître de conférences  
Faculté de Jeunes Filles  
Université Ain shams